

## البرنامج الوطني للتحصين: لحظة عامة



د. رندة حمادة  
رئيسة دائرة الرعاية الصحية  
وزارة الصحة العامة

نصت إتفاقية حقوق الطفل على: «حق الطفل بالتمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في الوصول إلى مرافق العلاج وإعادة التأهيل والوقاية من الأمراض. وتبذل الدول قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه». (المادة ٢٤)

يعتبر تطعيم الأطفال هو من أكثر التدخلات الصحية نجاحاً ومردودية فهو يمنع حوالي ثلاثة ملايين حالة وفاة كل عام كما انه يقي من الأمراض الموهنة وحالات العجز والوفيات الناجمة عن الأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات مثل التهاب الكبد (ب) والحصبة والحصبة الألمانية والنكاف وداء المكورات الرئوية وشلل الأطفال والشاهوق، والخانوق، والكزاز، هـ. انفلونزا (ب) وسواها من الأمراض.

إن التطعيم ضد الأمراض التي يمكن توقيها باللقاحات هو من الأمور الضرورية لبلوغ الهدف الرابع من الاهداف الإنمائية للألفية والمتعلق بخفض معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة الثلثين في العام ٢٠١٥. ذلك ان ملايين الاطفال يموتون بسبب أمراض يمكن الوقاية منها باللقاحات. وهناك تقدم يحرز في هذا المجال. فقد تم في العام ٢٠١٠ تطعيم نحو ١٠٩ ملايين من الاطفال دون السنة الواحدة بثلاث جرعات من اللقاح الثلاثي المضاد للخناق، الكزاز، والشاهوق. وهذا بحد ذاته يظهر التزام الدول بمبادرة خصص الأطفال. وبشكل التطعيم أيضاً استراتيجية اساسية لضمان الصحة على الصعيد العالمي والاستجابة لخطر العدوى من امراض مستجدة. إذ إن إستراتيجية التحصين لا تتمثل فقط بإعطاء اللقاح بل يشمل العمل الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية في هذا المجال وضع المعايير، والبحث والتطوير، وتنظيم اللقاحات وضمان جودتها، والإمداد بها، وتمويل عمليات التطعيم، وتعزيز نظم التطعيم. وتدعم تلك الأنشطة الرامي المحددة ضمن الرؤية والاستراتيجية العالميتين للتطعيم ٢٠٠٦ - ٢٠١٥ اللتين اعتمدهما بلدان كثيرة باعتبارهما احد الأطر الإستراتيجية الشاملة للتطعيم.

لقد أثبتت اللقاحات أهميتها في القضاء على عوامل الخطر لدى الأطفال الرضع والبالغين وبالرغم من كل الجهود المبذولة عالمياً. فلا يزال واحد من خمسة أطفال محروماً من التلقيح. ففي العام ٢٠١٣ لم يتمكن ٢١.٨ مليون رضيع من الحصول على اللقاحات المنقذة لحياتهم. وهو أمر تسببت به مجموعة حالات قصور الإمداد باللقاحات وعدم كفاية الدعم السياسي والمالي المقدم في هذا المضمار.

اما في لبنان. فقد قامت وزارة الصحة العامة بدعم من منظمتي الصحة العالمية واليونيسف وبالتعاون مع الجمعيات الأهلية وبالتنسيق مع القطاع الطبي الخاص بتأسيس برنامج وطني للتحصين يهدف ضمان حصول الأطفال على لقاحات عالية الجودة مجاناً. ومنذ تأسيس البرنامج في العام ١٩٨٧ قامت اليونيسف بتأمين اللقاحات ومستلزمات التلقيح حتى عام ١٩٩٧ حيث بدأت بعدها وزارة الصحة العامة بتحمل الكلفة من خلال رصد موازنة سنوية لشراء اللقاحات والأدوية الأساسية عبر منظمة اليونيسف وبمواصفات منظمة الصحة العالمية. هذا وقبل إنطلاق البرنامج الوطني للتحصين عام ١٩٨٧ كان ٤٠٪ فقط من أطفال لبنان يتلقون اللقاحات المطلوبة لحمائتهم في القطاع الخاص وقلة تحصل عليها في المستوصفات والمراكز الصحية التابعة للقطاع العام والأهلي. أي أن حوالي ٦٠٪ من الأطفال كانوا محرومين من حقهم في الحماية من المرض والإعاقة وصولاً الى الوفاة من أمراض تتوفر لها لقاحات فعّالة ومأمونة. ومن هنا كان الهدف الأساس من إطلاق برنامج التحصين ضمان حق كل طفل بالتحصين والحماية من الأمراض التي تتوفر لها لقاحات فعّالة ومأمونة. أينما وجد على الأراضي اللبنانية. وقد تمكن البرنامج من تحقيق إنجازات كبيرة ابرزها السير قدماً في إستئصال شلل الأطفال حيث لم تسجل اي حالة منذ العام ١٩٩٤ (باستثناء الحالة المستوردة عام ٢٠٠٣) وبالتالي. فإن لبنان خال من شلل الأطفال للعام الرابع عشر على التوالي وذلك رغم ما شهده من حركة نزوح وتحديات مرحلة الطوارئ التي يعيشها وحالات شلل الأطفال التي شهدتها بعض الدول المجاورة. وقد تم كذلك القضاء على الكزاز الوليدي رسمياً عام ١٩٩٦ والقضاء على الخانوق والسيطرة على امراض الشاهوق والحصبة والحصبة الألمانية بحلول العام ٢٠١٠.

ومن أبرز أهداف البرنامج للسنوات القادمة:

- الحفاظ على لبنان خال من فيروس الشلل البري تمهيداً لإستئصال المرض من المنطقة والعالم.
- القضاء على مرض الحصبة ومتلازمة الحصبة الألمانية الخلقية بنهاية العام ٢٠١٨.
- المحافظة على الإنجاز المحقق لجهة الكزاز الوليدي.
- رفع مستوى التحصين الروتيني بكافة اللقاحات إلى ما فوق ٩٠٪ على صعيد الأفضية. و٩٥٪ على الصعيد الوطني.

• إدخال لقاحات جديدة بحسب المعطيات الصحية والوبائية في لبنان. هذا وتغطي الروزنامة الوطنية للقاحات الأساسية عشرة أمراض: صغيرة (ب). شلل الأطفال. الخانوق. الشاهوق. الكزاز. الحصبة. النكاف. الحصبة الألمانية. المستدمية النزلية من النمط (ب). وتجدر الإشارة إلى أن الوزارة تؤمن لقاح الصغيرة «ب» للعاملين الصحيين كذلك لتلامذة الطب والتمريض والإختصاصات الطبية المختلفة إضافة إلى تطعيم الموقوفين في السجون.

جدول رقم ١: الروزنامة الوطنية للتلقيح

عند الولادة	شهران	4 أشهر	6 أشهر	9 أشهر	12 شهراً	18 شهراً	5-4 سنوات	12-10 سنة	18-16 سنة
Hep B									
IPV									
OPV									
Penta*									
PCV13									
Measles									
MMR									
DPT									
dT									

اما لجهة آليات العمل فإن البرنامج يعمل على مستويين:

١- مركزياً: تشرف دائرة الرعاية الصحية الأولية على تنفيذ أنشطة البرنامج الوطني للتحصين. وتدعم اللجان العلمية للبرنامج. القرارات التقنية التي تعتمدها الوزارة وتتألف هذه اللجان. الى جانب وزارة الصحة العامة. من الجمعيات العلمية في نقابة الأطباء. الأكاديميات ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف وتشمل:

١. اللجنة الفنية لبرنامج التحصين EPI Technical Committee
٢. لجنة التصنيف Classification Committee
٣. لجنة الإتهاد (شلل - حصبة) Certification Committee

هذا وتحدد وزارة الصحة العامة. ومن خلال اللجان العلمية الخاصة ببرنامج التحصين. اللقاحات الأساسية التي يجب إدراجها ضمن الروزنامة الوطنية للتحصين وذلك بناءً على عدة مؤشرات أبرزها:

- ١- الوضع الوبائي في البلد وفي الإقليم
- ٢- أولويات وزارة الصحة العامة
- ٣- توفر الموارد المالية

### دور وزارة الصحة العامة

ونستعرض بعض الخطوات التي تقوم بها الوزارة لتأمين اللقاح:

• يتم التواصل مع اليونيسف التي تزود وزارة الصحة العامة بالكلفة التقديرية (Cost Estimate) للكميات المطلوبة. والتي تتضمن شروط شحن وتخليص اللقاح. إضافة إلى تاريخ الصلاحية والذي لا يجب أن يقل عن ١٨ شهراً من تاريخ استلامه في المستودع المركزي للدواء.

• بعد موافقة الوزارة على الكلفة المحددة يتم عقد الإتفاق الرضائي بين وزارة الصحة العامة ومنظمة اليونيسف في لبنان لتحويل بموجبه الأموال المخصصة لذلك إلى قسم المشتريات في اليونيسف في كوبينهاغن.

• يتبلغ البرنامج الوطني للتحصين/دائرة الرعاية الصحية الأولية بمواعيد وصول شحنات اللقاح إلى لبنان من قبل اليونيسف.

• تتابع الشركة المخلص في لبنان والمحددة من قبل اليونيسف مع إدارة البرنامج تسهيل عملية إستلام اللقاح بحسب شروط التخزين السليم وتسليمه إلى المستودع المركزي للدواء في الكرتينا.

• يتم التأكد من الأعداد والأنواع وحالة اللقاحات وذلك من خلال مراقبة أدوات جودة التبريد المرافقة (Vaccine Vial Monitors)

• تُخزن اللقاحات في غرف تبريد خاصة في المستودع المركزي للدواء (٨ غرف تبريد + غرفة ثلاجة).

• يشرف على عملية التخزين. الاستلام. والتسليم صيادلة تابعين لدائرة الرعاية الصحية الأولية والمستودع المركزي للدواء.

• تُراقب سلسلة التبريد من خلال نظام رصد حرارة غرف التبريد - Temperature monitoring system - وصنف لبنان البلد الخامس في العالم الحائز على شهادة امتياز في سلسلة تبريد اللقاحات.

• يُطبق البرنامج نظام معلومات خاص مدمج ضمن نظام الرعاية الصحية الأولية

• يُصدر البرنامج تقارير سنوية مشتركة لمنظمة الصحة العالمية واليونيسف (Joint Reporting Form (JRF) - كذلك تقرير خاص بشلل الأطفال إلى اللجنة الإقليمية للإتهاد في منظمة الصحة العالمية (RCC) لإثبات إستمرار خلو لبنان من شلل الأطفال.

• يتم وضع تصور بالتعاون مع اليونيسف حول الحاجة السنوية للقاحات في لبنان ويكون عادةً تصوراً ثلاث إلى خمس سنوات (Vaccine Forcast).

### ٢- مناطقياً:

• يشكل مركز طبابة القضاء المركز الأساس لتوزيع اللقاحات على صعيد القضاء. حيث توزع اللقاحات من خلال ٣٠ مركزاً في لبنان.

• تخزن اللقاحات على صعيد مراكز توزيع اللقاحات ضمن سلسلة تبريد نموذجية. تضم برادات على الطاقة الشمسية وبرادات على الغاز والكهرباء.

• يستفيد من خدمات البرنامج الوطني للتحصين ٧٩٧ مركزاً صحياً ومستوصفاً. جهزت بالكامل ببرادات تعمل على الغاز والكهرباء من قبل منظمة اليونيسف وبدعم من الإتحاد الأوروبي.

• أطلقت وزارة الصحة العامة بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات مبادرات مجتمعية ضمت المختارين والبلديات وكان لها الأثر الإيجابي



مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي

## حمدلا عالسلامة



على تعزيز التلقيح الروتيني. خلال مراكز الأمن العام اللبناني لتطعيم كافة الوافدين بغض النظر عن وضعهم التلقيحي. إلى مراكز تسجيل النازحين للمفوضية العليا لإغاثة النازحين (UNHCR) لتطعيم كافة الأطفال كخطوة أساسية قبل تسجيلهم. ناهيك عن الحملات الوطنية للتلقيح التي تستهدف كافة الأطفال على الأراضي اللبنانية. وذلك بالتعاون مع جمعية «بيوند» وبتمويل من منظمتي الصحة العالمية واليونيسف وبدعم من الإتحاد الأوروبي.

جدول رقم ٢: نسبة التغطية التحصينية على الصعيد الوطني (شلل فموي وخماسي جرعة ثالثة وحصبة جرعة أولى) للعام ٢٠١٥:

العام	OPV3	(DPT-Hib-Hep B)3	MCV1
2015	90%	91%	91%

جدول رقم ٣: عدد الأطفال الملقحين خلال الحملات الوطنية للتلقيح ضد شلل الأطفال منذ العام ٢٠١٣:

	2013			2014					2015		2016					
	Jul	Nov	Dec	Jan	Feb	Mar	Apr	Jul	Aug	Sep	Oct	Nov	Mar	Apr	Jan	Feb
Syria																
Iraq																
Lebanon																
Vaccinated Children		580,770	589,054			492,706	549,768	120,142	115,424	126,780	516,967	556,814	384,888	421,691	143,784	149,363

Polio confirmed case first and most recent: حالات مؤكدة لشلل الأطفال في سوريا والعراق  
National Campaign: حملات وطنية  
Sub-national Campaign: حملات منطقتية

حوالي ٤ مليون جرعة من لقاح شلل الأطفال الفموي تم إعطاؤها لأطفال لبنانيين وغير لبنانيين بين ٢٠١٣ و ٢٠١٦ في لبنان



المراجع:

- ١- التقرير السنوي المشترك للتحصين ٢٠١٥. UNICEF & WHO
- ٢- دليل العاملين الصحيين في التحصين: وزارة الصحة العامة ومشروع التعاون الإيطالي ٢٠٠٨
- ٣- النشرة السنوية لدائرة الرعاية الصحية الأولية ٢٠١٥